عدد خاص
الكتابة والخط

المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة
تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة - وزارة الثقافة
المجلد التاسع والعشرون - العدد الاول - ٢٠٠١م/١٤٢٢هـ

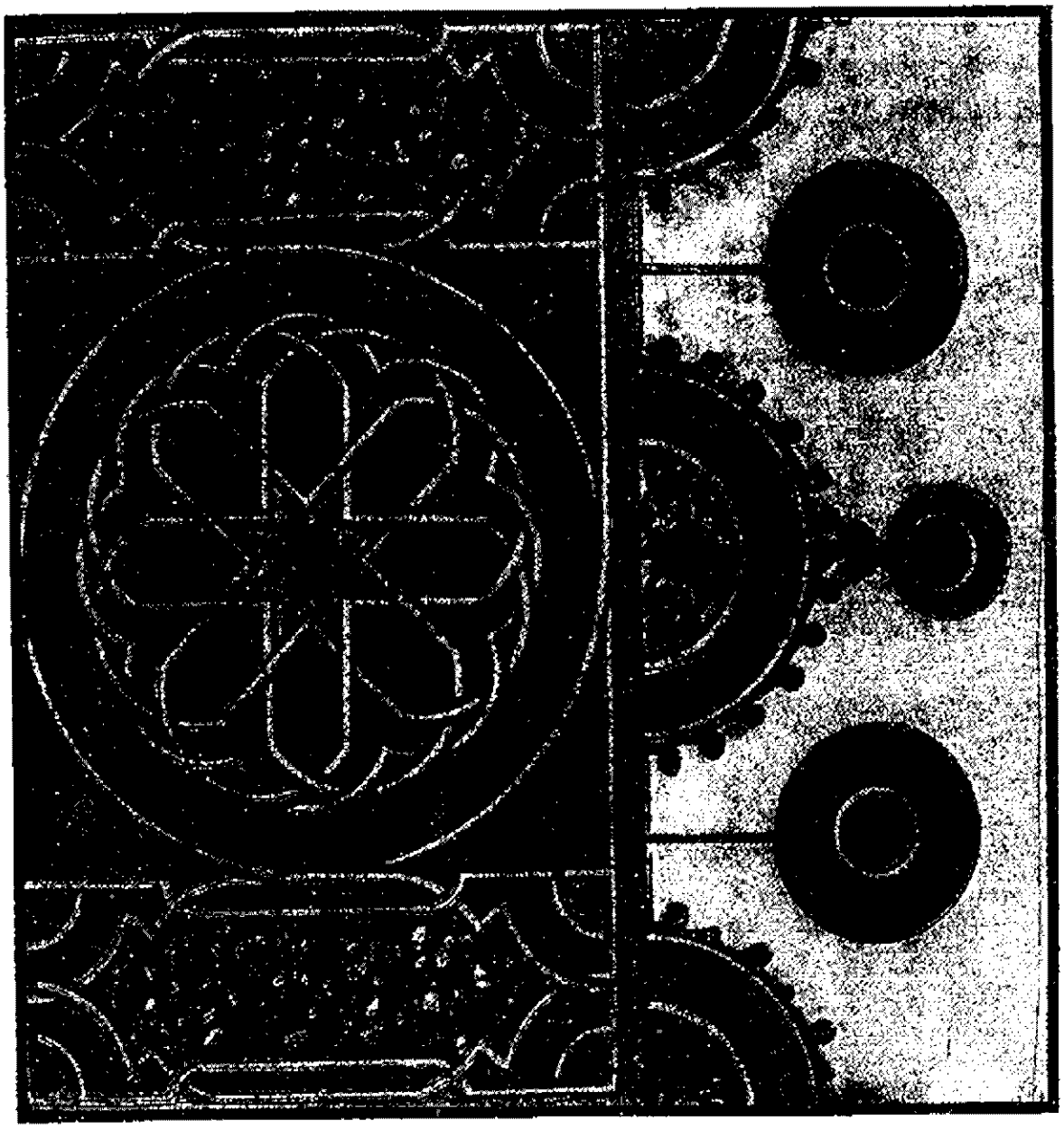

www.dorat-ghawas.com

المحتوى

■ المورد

الكتابة ... تميز الفعل المشهود ..... د . محمد البكاء ٢

■ بحوث ودراسات

فجر التدوين المعرفي ..... يعقوب افرام منصور ..... ٤ ـ ١٣

كتابة الصورة ..... د . حنا بقاعين ..... ١٤ ـ ٢٢

الكتابة والتطور الحضاري في العراق القديم ..... ترجمة / كاظم سعد الدين ..... ٢٣ ـ ٣١

التعليم في العراق القديم ..... أ . د . أحمد مالك الفتيان ..... ٣٢ ـ ٣٦

صور التعليم والحياة العلمية في الحضارة العربية الاسلامية ..... أ . د . مروان عبد الملك ..... ٣٧ ـ ٤٨

كتب وماصنع منها في القرآن الكريم ..... د . محمد عبد المطلب البكاء ..... ٤٩ ـ ٥٨

الكتابة في عصر ماقبل الاسلام ..... أ . د . محمود الجادر ..... ٥٩ ـ ٦٥

المعجم الوجيز في مصطلحات الكتابة ..... أ . د . عناد غزوان ..... ٦٦ ـ ٧٣

كتب القبائل وبواعث تدوينها ..... د . احمد اسماعيل النعيمي ..... ٧٤ ـ ٨١

ما كتب على الصيون ..... عبد القادر التحافي ..... ٨٢ ـ ٩٠

تطور الخط العربي في العراق ..... اسامة ناصر النقشبندي ..... ٩١ ـ ٩٥

الخط العربي في المكتبة الشرقية ..... ا . د . حسين علي محفوظ ..... ٩٦ ـ ١٠٠

الاصلاح والجمالية في الخط العربي ..... أ . د . ناهض عبد الرزاق ..... ١٠١ ـ ١٠٩

الخط الكوفي نو الشرفات ..... د . نسيبة محمد الهاشمي ..... ١١٠ ـ ١١٩

صناعة الحبر عند العرب ..... ناجي محفوظ ..... ١٢٠ ـ ١٢٧

■ نصوص محققة

شرح قصيدة ابن البواب ..... يوسف ذنون ..... ١٢٨ ـ ١٤٥

بليوغرافيا الخط العربي ومايتصل به ..... اعداد ـ حسن عربيي الخالدي ..... ١٤٦ ـ ١٥٦

في المكتبة ..... عرض د . هدى شوكت ..... ١٥٧ ـ ١٦٠

www.dorat-ghawas.com

كتب وما صنع عنها في القرآن الكريم

● / د . محمد عبد المطلب البكاء

حفلت كثير من الآيات البينات في القرآن الكريم بما يؤكد معرفة العرب القراءة والكتابة قبل ظهور الاسلام . فعلى الرغم من إشارة القرآن الكريم الى (الامية) جمعاً او إفراداً في ست آيات بينات[١] فإن ذلك لا ينفي ماأشرناإليه منقراءة وكتابة ـ بدلالة القرآن الكريم أيضاً ـ عرفها عرب الجزيرة العربية ، كما سنوضح لاحقاً .

وإذا كانت (أمية) الرسول الكريم (ﷺ) عند نزول الوحي ، مسألة لاخلاف فيها[٢] .« تنبيها على ان كمال علمه مع حاله إحدى معجزاته »[٣] . فإن معرفته (ﷺ) القراءة والكتابة فيما بعد مسألة يجب التوقف عندها ، إذ نقل العلماء رواية عن أبي شيبة ، قال : « ما مات رسول الله (ﷺ) حتى كتب وقرأ » ثم ضربوا مثلاً لذلك في صلح الحديبية[٤] .

أما قوله سبحانه : (الاميون) و (الاميين) ، فلم تكن وصفاً مطلقاً ينطبق على الجميع . قال تعالى : « وقُلْ للذين أوتوا الكتاب والاميين »[٥]

إذ جمع سبحانه بين (أهل الكتاب) و (الذين لا كتاب لهم) كمشركي العرب بالواو العاطفة ، ثم ليامرهم سبحانه ، بقوله : « أأسلمتم » . قال العكبري : هو في معنى الامر : أي أسلموا[٦] . ذلك أن أحد معاني الهمزة إذا خرجت عن الاستفهام الحقيقي ، هو الامر[٧] .

وكما أن من العرب (أميين) ففي (أهل الكتاب) (أميون) أيضاً ، قال تعالى : « ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانيّ وإنْ هم إلا يظنون »[٨] . قالوا : معناه لا يعلمون الكتاب إلا تلاوة[٩] . فـ (الاميون) الجهلة الذين لا يعرفون الكتابة فيطالعوا التوراة ويتحققوا ما فيها[١٠] . وقيل : من اليهود والمنافقين أميون ، أي من لا يكتب ولا يقرأ[١١] .

www.dorat-ghawas.com

إلا أن ذلك ليس محل اتفاق في دلالة لفظ (الاميين) على ماذكرنا من الجهل بالكتابة . فالاميون في قول ابن عباس : قوم لم يصدقوا رسولًا أرسله الله ولا كتاباً أنزله ، فكتبوا كتاباً بايديهم ، ثم قالوا لقوم سفلة جهال هذا من عند الله . وقال : قد أخبر أنهم يكتبون بايديهم ثم سماهم (أميين) لجحودهم كتاب الله ورسوله[١٢] .

وقيل : هم قومٌ من أهل الكتاب ، رفع كتابهم لذنوب ارتكبوها فصاروا أميين . وعن الامام علي (عليه السلام) : هم المجوس[١٣] . وهذا ما يرجح عندي قول د . أحمد صالح العلي : « ان وصف القرآن الكريم أهل مكة بالاميين يقصد منه أنهم لم يكن لهم في دينهم الجاهلي كتاب يقدسونه ويعتمدون عليه في دينهم »[١٤] . على الرغم من أن أحد الباحثين المعاصرين وصف هذا القول بـ (الوهم)[١٥] .

يعزز ذلك فيما أرى قول الله سبحانه : « هو الذي بعث في الاميين رسولًا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإنْ كانوا من قبل لفي ضلال مبين »[١٦] . فقد ذهب بعض المفسرين الى أن قوله سبحانه : (هو الذي بعث في الاميين) اي في (العرب) لان أكثرهم لا يكتبون ولا يقرأون (رسولًا منهم) من جملتهم أمياً مثلهم (يتلوا عليهم آياته) مع كونه أمياً مثلهم لم تعهد منه قراءة ولا تعلم (ويزكيهم) من خبائث العقائد والاعمال (ويعلمهم الكتاب والحكمة) القرآن والشريعة أو معالم الدين من المنقول والمعقول ولو لم يكن له سواه معجزة لكفاه (وإنْ كانوا من قبل لفي ضلال مبين) من الشرك وخبث الجاهلية ، وهو بيان لشدة احتياجهم الى نبي يرشدهم ، وإزاحة لما يتوهم أن الرسول تعلم ذلك من معلم[١٧] .

ونقل القرطبي عن ابن عباس (رض) قوله : في الآية (٧٨) من سورة البقرة :

قيل لهم أميون لانهم لم يصدقوا بام الكتاب وقال ابو عبيدة : انما قيل لهم (أميون) لنزول الكتاب عليهم ، كانهم نسبوا الى أم الكتاب ، فكانه قال : ومنهم أهل الكتاب لا يعلمون الكتاب[١٨] .

والذي يرجح قول ابن عباس (رض) على ما سواه أن الغرض من المبعث النبوي الشريف ليس تلاوة آيات الله البينات فحسب لان (التلاوة) ليست غاية قائمة في حد ذاتها ، يعزز هذا قوله سبحانه : (ويزكيهم) (ويعلمهم الكتاب والحكمة) لشدة احتياجهم الى ما يطهر نفوسهم من الشرك والضلالة التي كانوا فيها ، لذا جاءت : (يتلوا عليهم آياته ، ويزكيهم ، ويعلمهم) كلها نعوتاً لـ (رسول) ، كذلك (منهم) نعتاً أيضاً في موضع نصب كلها[١٩] .

يضاف الى ذلك أن علمائنا مثلما اختلفوا في دلالة ما يراد بـ (الاميين) اختلفوا في أصل مبنى اللفظ ، واشتقاقه أيضاً[٢٠] ، الامر الذي ترتب عليه خلاف في النسب اليها أيضاً . قال الراغب الاصفهاني ، إن النسبة الى (الأم) ليس الام المعروفة[٢١] ، وإنما الى (أم القرى) وهي مكة ، وذلك تاكيد لشخصه الكريم بالذات وتثبيت لنبوته ضد مزاعم الخصوم ممن يرون غيره أحق بها ، وهم اليهود ، لان الآية الكريمة أشارت صراحة الى النبي الامي ، أي من (أم القرى)[٢٢] (الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل)[٢٣] . لذا نجد أن الطبري إذا كان قد ذهب الى تفسير (الاميين) بمن لا يقرأون ولا يكتبون ، لم يتحرج من القول : أن (الاميين) هم الذين لا كتاب لهم من مشركي العرب[٢٤] .

ومن خلال ما تقدم نرى أن (الكتابة) أمرٌ عرفه العرب قبل الاسلام يؤيد هذا : أنها عمدت الى سبع قصائد تخيرتها من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب وعلقتها بين أستار الكعبة[٢٥] . وذلك أن العرب كانت في الجاهلية يقول الرجل منهم الشعر في أقصى الارض فلا يعبأ به ولا ينشده أحد ، حتى يأتي مكة في موسم الحج فيعرضه على أندية قريش ، فإن استحسنوه روي ، وكان فخراً لقائله وعلق على ركن من أركان الكعبة حتى ينظر اليه ، وأول من علق شعره في الكعبة امرؤ القيس ، وبعده علقت الشعراء[٢٦] .

كما أن العرب قد عرفوا آلات الكتابة ، مثل : الدواة ، والقلم ، وأصنافه ، قال القرطبي : أول من كتب بالقلم وخط به إدريس عليه السلام[٢٧] . وقد عقد ابن السيد البطليوسي باباً « ذكر فيه جملة من آلات الكتاب لا غنى لهم عن معرفتها »[٢٨] من ذلك : الدواة والقلم . قال بعض المفسرين في قوله عز وجل . (ن والقلم)[٢٩] . إنها النُّواة[٣٠] .

وخلاصة الامر : أن معرفة الكتابة والقراءة قبل الاسلام ، أمرٌ لا خلاف فيه ، طالما ورد ذكرها ، وذكر أدواتها شعراً ونثراً[٣١] . كما أكدتها بعض آيات الله البينات في كتابه العزيز . إلا أن اللافت للنظر أن يصار الى اعتماد لفظة (كتب) وما صيغ منها في القرآن الكريم دليلًا على معرفة العرب (الكتابة) من دون نظر الى أن اتفاق اللفظ لا يترتب عليه اتفاق المعنى أو الدلالة في لغة العرب ، من ذلك قول بعض الباحثين :

« أما القرآن فقد ورد فيه (قرأ) و (كتب) وتصريفاتهما في أكثر من ثلاث مئة موضع .. وقد تردد ذكر فعل القراءة ومشتقاتها في القرآن الكريم سبع عشرة مرة ، و (كتب) وتصريفاتها تسع عشرة وثلاث مئة مرة »[٣٢] .

ولنا على هذا القول تعقيب سنوجزه فيما يأتي لان كل ما ورد من لفظة (كتب) وما صيغ منها في القرآن الكريم لا يدل على الكتابة بالمعنى المعروف .

www.dorat-ghawas.com

يُنظر الجدول الآتي :

التسلسل	اللفظة	عدد المرات	التسلسل	اللفظة	عدد المرات
١	كُتِبَ	٨	١٩	كاتِبٌ	٣
٢	كُتِبَتْ	١	٢٠	كَاتِباً	١
٣	كُتِبَتْ	١	٢١	كَاتِبَيْنِ	١
٤	كُتِبْنَا	٥	٢٢	كَاتِبِينَ	١
٥	كُتِبْنَاهَا	١	٢٣	الْكِتَابِ	٩٩
٦	فَسَأَكْتُبُهَا	١	٢٤	أَهْلُ الْكِتَابِ	٣١
٧	تَكْتُبُوهُ	١	٢٥	كِتَاباً	١٢
٨	تَكْتُبُوهَ	١	٢٦	كِتَابِكَ	١
٩	نَكْتُبُ	٣	٢٧	بِكِتَابِكُمْ	١
١٠	يَكْتُبُ	٤	٢٨	كِتَابِنَا	١
١١	يَكْتُبُونَ	٥	٢٩	كِتَابَهُ	٥
١٢	اكْتُبْ	١	٣٠	كِتَابِهَا	١
١٣	فَاكْتُبْنَا	٢	٣١	كِتَابِهِمْ	١
١٤	فَاكْتُبُوهُ	١	٣١	كِتَابٍ	١
١٥	كُتِبَ	١٣	٣٢	كِتَابِيَهْ	٢
١٦	سَنُكْتَبُ	١	٣٤	كُتُبٌ	٣
١٧	اكْتَتَبْهَا	١	٣٥	كُتُبِهِ	٣
١٨	فَكَاتِبُوهُمْ	١	٣٦	مَكْتُوباً	١

● أولاً : كَتَبَ وكُتِبَ :

إذا أخذنا على سبيل المثال لفظة : (كَتَبَ) و (كُتِبَ) نرى أنهما لايدلان على فعل الكتابة . ولنبدأ بلفظة (كتب) .

● كَتَبَ :

لم ترد لفظة (كَتَبَ) التي ترددت في القرآن الكريم ثماني مرات بما عرف من معنى الفعل ، نقول : كَتَبَ الشيء يكْتُبه كَتْباً وكِتاباً وكتابة ، وكَتَّبه : خَطَّه[٢٢] وقال الخليل : الكتاب والكتابة : مصدر كتبت[٢٣] .

● (١) قال الله تعالى : « وابتغوا ما كَتَبَ الله لكم » . (البقرة ١٨٧) .

قال الزجاج : اتبعوا القرآن فيما أُبيح لكم فيه ، وأمرتم به فهو المبتغى[٢٥] .

● (٢) وقوله تعالى : « ادخلوا الارض المقدسة التي كَتَبَ الله لكم » . (المائدة ٢١) .

اي التي : قسمها لكم أو كتب في اللوح أنها تكون مسكناً لكم[٢٦] . وقيل : التي أمركم بدخولها[٢٧] .

● (٣) (٤) وقوله تعالى : « كَتَبَ ربكم على نفسه الرحمة » . (الانعام ١٢ ، ٥٤)

أي : التزمها تفضلاً وإحساناً ، والمراد بالرحمة ما يعم الدارين[٢٨] . فـ (كَتَبَ) في الآيتين الكريمتين ، بمعنى : قضى (على نفسه الرحمة) فضلاً منه ، وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان[٢٩] . وقال الزجاج : (كَتَبَ) أوجب ذلك ايجاباً مؤكداً ، وجائز أن يكون كتب ذلك في اللوح المحفوظ[٣٠] .

● (٥) وقوله تعالى : « قل لن يصيبنا الا ما كَتَبَ الله لنا » . (التوبة ٥١) .

أي : ما قدّر علينا[٣١] . وقال البيضاوي : الا ما اختصنا باثباته وايجابه من النصرة والشهادة ، أو ما كتب لاجلنا في اللوح المحفوظ[٣٢] .

● (٦) وقوله تعالى : « كَتَبَ الله لاغلبنَّ أنا ورسلي » . (المجادلة ٢١) .

(كتب الله) في اللوح (لاغلبنَّ أنا ورسلي) أي بالحجة[٣٣] . وقيل : قضى (لاغلبنَّ أنا ورسلي) بالحجة أو بالسيف[٣٤] .

● (٧) وقوله تعالى : « أولئك كَتَبَ في قلوبهم الايمان » . (المجادلة ٢٢) .

أي : أثبته فيها ، وهو دليل على خروج العمل من مفهوم الايمان فإن جزء الثابت في القلب يكون ثابتاً فيه ، وأعمال الجوارح لاتثبت فيه[٣٥] .

● (٨) وقوله تعالى : « ولولا أن كَتَبَ عليهم الجلاء لعذبهم » (الحشر ٣) .

أي : الخروج من أوطانهم . فـ (كَتَبَ) ، بمعنى قضى عليهم الجلاء[٣٦] .

● كُتِبَ :

اما قوله تعالى (كُتِبَ) ، بصيغة البناء للمجهول فقد ترددت ثلاث عشرة مرة[٣٧] . ولم تتضمن أية واحدة منها معنى (الكتابة) .

فقوله تعالى : « كُتِبَ عليكم القصاص في القتلى » (البقرة ١٧٨) . وقوله تعالى :

« كُتِبَ عليكم الصيام كما كُتِبَ على الذين من قبلكم » . (البقرة ١٨٣) . كلها جاءت بمعنى (فرض عليكم)[٣٨] .

وقال الفراء : (كُتِبَ عليكم) معناه في كل القرآن (فُرِضَ

www.dorat-ghawas.com

عليكم)[٤٩] .

أمّا الآيات البينات المتبقيات التي جاء فيها الفعل (كُتِبَ) مبنياً للمجهول ، فهي :

- البقرة (١٨٠ ، ٢١٦ ، ٢٤٦) .
- آل عمران (١٥٤) .
- النساء (٧٧ ، ١٢٧) .
- التوبة (١٢٠ ، ١٢١) .
- الحج (٤) .

وخلاصة ما تقدم اننا لم نجد في كل المواضع التي جاء فيها الفعل (كُتِبَ) ما يفيد معنى (الكتابة) المعروفة . وأن حذف الفاعل في الآيات الكريمات وبناء الفعل للمجهول كان لغرض معنوي لعدم تعلق غرض بذكره ، نحو قوله تعالى :

« فإن أُحْصِرتم فما اسْتَيْسَر من الهدي »[٥٠] وقوله سبحانه : وإذا حُيِّيتم بتحيّة »[٥١] ، وقوله تعالى « إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس »[٥٢] . فليس الغرض في هذه الأفعال المبنية للمجهول (أحصرتم ـ حييتم ـ قيل) أن تسند الى فاعل معين بل الى أي فاعل كان[٥٣] . وليس كما أشار د . فاضل صالح السامرائي في تعليقه على قول الله تعالى :

« إنّ الانسان خُلِقَ هَلُوعاً »[٥٤] . إذ قال : « بنى الفعل (خُلِقَ) وذلك أن المقام مقام ذم لا تكريم . مقام ذكر جانب مظلم من طبيعة البشر ، والله سبحانه لا ينسب الفعل الى نفسه في مقام السوء والذم »[٥٥] . فالمقام كما نرى فيما تقدم من الآيات التي بني فيها الفعل (كتب) ليس مقام سوء أو ذم .

● ثانياً : الكتاب وكتب :

إن لفظ الكتاب الذي تردد في القرآن الكريم بصيغة الافراد تسعاً وتسعين ومائة مرة . كان مشتركاً لفظياً . أريد به القرآن الكريم مرة ، والكتب السماوية مرة اخرى . فما أريد به القرآن الكريم نذكر على سبيل المثال لا الحصر :

قول الله تعالى : « ذلك الكتابُ لا ريب فيه » . (البقرة ٢) .

معناه القرآن ، ذلك الكتاب الذي وعدوا به على لسان موسى وعيسى (ﷺ)[٥٦] فذلك إشارة الى القرآن[٥٧] . أي هذا الكتاب الذي يقرؤه محمد (ﷺ) (لا ريب) شك فيه أنه من عند الله[٥٨] فمعنى (الكتاب) ما كتب ، يقال للقرآن كتاب لانه يُكْتَبُ ، ومعنى يكتب في اللغة يجمع بعضه الى بعض[٥٩] .

ومثله قوله تعالى : « ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدّقٌ لما معهم » (البقرة ٨٩) .

فكتاب الله ههنا (القرآن) واشتقاقه من الكَتْب وهي جمع كَتْبة ، وهي الخرزة وكل ما صممت بعضه الى بعض على جهة التقارب والاجتماع فقد كَتَبْتَه[٦٠] .

ومثلهما قوله تعالى « وقد نَزّل عليكم في الكتاب » (النساء ١٤٠)[٦١] . وأمثال ذلك كثير .

وقد يراد بـ (الكتاب) غير القرآن من الكتب السماوية .

قال الله تعالى : « وإذ اتينا موسى الكتاب والفرقان » و « لقد أتينا موسى الكتاب » (البقرة ٥٣ ، ٨٧) . (الكتاب) في الآيتين : التوراة[٦٢] .

ومثله قوله تعالى : « الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حقَّ تلاوته » . (البقرة ٢١) .

يعني ان الذين تلوا التوارة على حقيقتها[٦٣] .

ومثلهما قوله تعالى : « وقالت اليهود ليست النصارى على شيء ، وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب » (البقرة ١١٣) . يعني به أن الفريقين يتلون التوراة وقد وقع بينهم هذا الاختلاف وكتابهم واحد[٦٤] . وقال القرطبي : (وهم يتلون الكتاب) يعني التوارة والانجيل ، والجملة في موضع الحال[٦٥] .

وقد جمع الله سبحانه ما أراد بـ (الكتاب) ، في قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا آمِنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزّل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل » . (النساء ١٣٦) . قال ابن كثير : (والكتاب الذي نزّل على رسوله) يعني القرآن ، (والكتاب الذي أنزل من قبل) وهذا جنس يشمل جميع الكتب المتقدمة[٦٦] .

وقد يراد بـ (الكتاب) غير ما ذكرنا ، قال تعالى :

« حتى يبلغ الكتاب أجله » . (البقرة ٢٣٥) . معناه حتى يبلغ فرض الكتاب أجله ، ويجوز أن يكون الكتاب نفسه في معنى الفرض[٦٧] .

أما قوله تعالى : « ووُضِعَ الكتابُ » . و « مال هذا الكتاب » . (الكهف ٤٩) .

فالمراد به : صحائف الأعمال في الايمان والشمائل أو في الميزان ، وقيل هو كناية عن وضع الحساب[٦٨] . إذ يؤتى بكتاب كل امرىء في يمينه من المؤمنين ، وفي شماله من الكافرين . (لا يغادر صغيرة ولا كبيرة) من ذنوبنا (الا أحصاها) عددها وأثبتها[٦٩] .

كما جاء لفظ الكتاب بصيغة الجمع ، مفرداً ومضافاً ، وقد تردد ست مرات[٧٠] . قال الله تعالى : « يوم نطوي السماء كطي

www.dorat-ghawas.com

السجل للكتب » . (الانبياء ١٠٤) . قيل : كتب الاعمال[٧١] . وقال السيوطي ، (الكتاب) صحيفة ابن آدم عند موته ، واللام زائدة ، أو السجل . الصحيفة ، والكتاب بمعنى المكتوب ، لفتان فيه[٧٢] . وقيل : طياً كطي الطومار للكتابة أو لما يكتب فيه ، ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي وحفص على الجمع ، اي للمعاني الكثيرة المكتوبة فيه . وقيل . السجل ملك يطوي كتب الاعمال[٧٣] .

ومثله قوله تعالى : « وصدقت بكلمات ربّها وكتبه » (التحريم ١٢) .

و (كتبه) : ما كتب في اللوح المحفوظ ، أو جنس الكتب المنزلة ويدل عليه قراءة البصريين وحفص بالجمع ، وقرىء (بكلمة الله وكتابه) أي بعيسى عليه السلام والانجيل[٧٤] . وقال السيوطي .

(كلمات ربها) شرائعه و (كتبه) المنزلة[٧٥] . ومثلها قوله تعالى (وكتبه) (البقرة ٢٨٥) (والنساء ١٣٦) . وقوله « ما آتيناهم من كتب يدرسونها » ، (سبا ٤٤) .

أما قوله تعالى : « فيها كُتُبٌ قَيِمَة » . (البينة ٣) . فتتضح دلالتها في الآية التي سبقتها ، وهي قوله تعالى : « رسولٌ من الله يتلو صحفاً مطهرة » .

قال مكي بن أبي طالب: « فيها كتبٌ » ابتداء وخبر في موضع النعت لصحف[٧٦] .

وقال العكبري : يتلو صحفاً مطهرة منزلة من عند الله ، و(فيها كتبٌ) الجملة نعت لصحف[٧٧] . فـ (كُتُب) أحكام مكتوبة[٧٨] . أي مستقيمة ناطقة بالحق[٧٩] .

كما جاء (الكتاب) بمعنى (الكتب) . قال الله تعالى : « ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم » . (النساء ١٣١) أي وصيناكم بما وصيناهم به من تقوى الله عز وجل بعبادته وحده لا شريك له[٨٠] . فـ (الكتاب) بمعنى الكتب (من قبلكم) اليهود والنصارى ومن قبلهم[٨١] .

● ثالثاً : كتاباً

ترددت (كتاباً) اثنتي عشرة مرة في القرآن الكريم ، منها قوله تعالى : « كتاباً مؤجلاً » (آل عمران ١٤٥) و « كتاباً موقوتاً » (النساء ١٠٣) .

فالاولى : (كتاباً مؤجلاً) . أي كتاباً ذا أجل ، والاجل هو الوقت المعلوم[٨٢] .

والثانية : (كتاباً موقوتاً) أي مفروضاً مؤقتاً فرضه[٨٣] . قال ابن عباس . إن للصلاة وقتاً كوقت الحج[٨٤] .

أما قوله تعالى : « أم آتيناهم كتاباً » . (فاطر ٤٠) و « أم آتيناهم كتاباً من قبله » (الزخرف ٤٠) فـ (كتاباً) الاولى : كتاباً ينطق على أنا اتخذناهم شركاء[٨٥] .

أما الثانية : أي من قبل القرآن[٨٦] . ومثلها قوله تعالى « لقد أنزلنا اليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون » (الانبياء ١٠) فـ (كتاباً) يعني القرآن . وقال السيوطي : (كتاباً فيه ذكركم) . أي بلغتكم[٨٧] .

وكذلك قوله تعالى : « أحسن الحديث كتاباً متشابهاً » . (الزمر ٢٣) . وقوله « قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أُنزل من بعد موسى » . (الاحقاف ٣٠) .

فـ (كتاباً) في الآيتين الكريمتين أريد به القرآن . فـ (كتاباً) في الاولى بدل من (أحسن)[٨٨] . أو حال منه[٨٩] .

أما الثانية : فهو القرآن أيضاً أنزل من بعد موسى[٩٠] .

وقوله تعالى : « وكُلّ شيء أحصيناه كتاباً » (النبا ٢٩) .

فـ (كتاباً) مصدر لأحصيناه لان الاحصاء والكتبة يتشاركان في معنى الضبط أو لفعله المقدر ، أو (حال) بمعنى (مكتوباً) في اللوح أو صحف الحفظة[٩١] .

وهو ما أريد بقوله تعالى : « ونخرج له يوم القيامة كتاباً منشوراً » . (الاسراء ١٣) . قال السيوطي : مكتوباً فيه عمله (يلقاه منشورا) صفتان لـ (كتاباً)[٩٢] .

وقال العكبري : (كتاباً) حال ، و (يلقاه) صفة للكتاب ، و (منشوراً) حال من الضمير المنصوب ، ويجوز أن يكون نعتاً للكتاب[٩٣] الذي هو صحيفة عمله أو نفسه المنتقشة بآثار أعماله[٩٤] .

وفيما تقدم نرى أن (كتاباً) قد جاءت في تسع آيات بينات ، ولم يرد بها (الكتاب) المعروف ، أما ما أشير اليه في الآيات الآتية : (النساء ١٥٣) و (الانعام ٧٢) و (الاسراء ٩٣) ، فإنه لم يتحقق فعلاً ملموساً .

قال الله تعالى : « يسألك أهل الكتاب أن تنزّل عليهم كتاباً من السماء » (النساء ١٥٣) . قال ابن كثير : سأل اليهود رسول الله (ﷺ) أن ينزل عليهم كتاباً من السماء كما نزلت التوراة على موسى مكتوبة[٩٥] . ومثله قوله كفار قريش الذين قالوا : « ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه » . (الاسراء ٩٣) حين قالوا للنبي (ﷺ) : (ولن نؤمن لرقيك) وحده (حتى تنزل علينا) منها (كتاباً نقرؤه) وكان فيه تصديقك[٩٦] .

ولكن الله سبحانه أعلم رسوله (ﷺ) بقوله تعالى : « ولو نزّلنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إنْ هذا إلا سحر مبين » . (الانعام ٧) . لانهم قد أصلوا في السيء

www.dorat-ghawas.com

الباطل في دفع النبوة ، لانهم قد رأوا القمرَ انشقَّ فاعرضوا ، وقالوا سحر مستمر ، وكذلك يقولون في كل ما يعجز عنه المخلوق سحر ، فلو رأوا الكتاب ينزل من السماء لقالوا سحر كما أنهم قالوا في انشقاق القمر (سحر)[٩٧] ، فلو نزل عليهم (الكتاب) مكتوباً في ورق كما اقترحوه (فلمسوه بأيديهم) أبلغ من عاينوه لانه أدنى للشك لقالوا ما هذا الا سحر مبين[٩٨] تعنتاً وعناداً .

● رابعاً : أهل الكتاب

تردد لفظة (أهل الكتاب) في القرآن الكريم إحدى وثلاثين مرة وعلى الرغم من وضوح دلالتها ، وما تشير اليه ، تتأمل قول الله تعالى في سورة البقرة (الآية ١٠٥ ، ١٠٩) ، إذ قال سبحانه في الآية (١٠٥) : « ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين » . فالذين كفروا من أهل الكتاب : اليهود ، والمشركون في هذا الموضع عبدة الاوثان[٩٩] . أما قوله عز وجل : « ودَّ كثير من أهل الكتاب لو يَردونكم من بعد ايمانكم كفاراً » (الآية ١٠٩) فقد عنى به علماء اليهود[١٠٠] .

وفي سورة آل عمران التي ترددت فيها لفظة (أهل الكتاب) اثنتي عشرة مرة[١٠١] . فقد أريد ببعضها (اليهود) ، كما في قوله تعالى : « ودّت طائفة من أهل الكتاب لو يضلّونكم » « يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله » « يا أهل الكتاب لم تلبسون الحقّ بالباطل » ، « وقالت طائفة من أهل الكتاب » . (الآيات ٦٩ ـ ٧٢) . يخبر تعالى عن حسد اليهود للمؤمنين وبغيهم إياهم الاضلال[١٠٢] .

وقال الزجاج : الطائفة الجماعة ، وهم اليهود[١٠٣] .

ومثلها الآية (٧٥) (٩٩)[١٠٤] .

أما بعضها الآخر فقد أريد به : اليهود والنصارى . قال تعالى : « قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء » (آل عمران ٦٤) . قال ابن كثير . هذا الخطاب يعم أهل الكتاب من اليهود والنصارى ومن جرى مجراهم[١٠٥] .

وقد أشار سبحانه الى أهل الكتاب من اليهود والنصارى بقوله : « يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما أُنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده » (آل عمران ٦٥) . ففي هذه الآية الكريمة : ينكر تبارك وتعالى على اليهود والنصارى في محاجتهم في ابراهيم الخليل عليه السلام ، ودعوى كل طائفة منهم أنه كان منهم[١٠٦] . وكذلك الامر في (الآية ٩٨ ، ١١٠) وفيهما تعنيف من الله تعالى للكفرة من أهل الكتاب على عنادهم للحق[١٠٧] . وقال البيضاوي : وتخصيص أهل الكتاب بالخطاب دليل على أن كفرهم أقبح لان معرفتهم بالآيات أقوى وأنهم وإن زعموا أنهم مؤمنون بالتوراة والانجيل فهم كافرون بهما[١٠٨] .

ومن خلال ما تقدم ، وبعد أن أشرنا الى تسع وستين ومائتي لفظة مما جاء بصيغة : (كَتَبَ) و (كُتِب) و (الكتاب) و (كُتُب) و (كتاباً) و (أهل الكتاب) والتي لم يرد في جميعها فعل (الكتابة) أو ما يتعلق بها ، لم يتبق أمامنا ، إلا خمسون آية ، وعلى الرغم من أن هذه الآيات البينات المتبقية لا تدل جميعها على فعل (الكتابة) وما يتبعها ، إلا أننا سنشير هنا الى ما أريد به فعل الكتابة حقيقة ، مرجئين الامر ـ بعون الله وتوفيقه ـ الى بحث آخر أكثر تفصيلاً .

● كتب = الكتابة :

● قال تعالى : « فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويلٌ لهم مما كتبت أيديهم » . (البقرة ٧٩) . قال القرطبي : « للذين يكتبون » الكتابة معروفة (بأيديهم) تأكيد ، فإنه قد عُلم أن الكَتْب لا يكون إلا باليد ، فهو مثل قوله : « ولا طائرٍ يطير بجناحيه » (الانعام ٣٨)[١٠٩] . ويقال إن هذا في صفة النبي (ﷺ) ، كتبوا صفته على غير ما كانت عليه في التوراة[١١٠] . فـ (يكتبون الكتاب) يعني المحرف ، ولعله أراد به ما كتبوه من التأويلات الزائفة[١١١] .

وقال السيوطي : « يكتبون الكتاب بايديهم » أي مختلقاً من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله ، وهم اليهود غيروا صفة النبي في التوراة وآية الرجم وكتبوها على خلاف ما أنزل[١١٢] .

وإذا كانت الآية السابقة قد نزلت في (اليهود) الذين ألزمهم الله الويل بما كتبت أيديهم ، ومن كسبهم على ذلك ، فان الآية الآتية :

● (البقرة ٢٨٢) . تدل على أهمية الكتاب في تنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية قال الله تعالى : « يا أيها الذين أمنوا إذا تداينتم بدينٍ الى أجلٍ مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علّمه الله فليكتب » الى قوله تعالى : « ولا تَسْئَموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً الى أجله ذلكم أقْسَطُ عند الله وأقوم للشهادة وأدنى الا ترتابوا إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جُناحٌ الا تكتبوها

www.dorat-ghawas.com

واشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد » . ففي هذه الآية أمر الله (عز وجل) بكتب الدين حفظاً منه للاموال ، وكذلك الاشهاد فيها ، لان صاحب الدين (المدين) ، إذا كانت عليه الشهود والبينة قلّ تحديثه نفسه بالطمع في إنهابه . ومعنى : « ولا يأب كاتبٌ أن يكتبَ كما علّمه الله فليكتبْ » . أي لا يأب أنْ يكتب كما أمره الله به من الحق ، وقيل كما علّمه الله فليكتب ، اي كما فضله الله بالكتاب فلا يمتنع المعروف بكتابه[113] .

أما قوله تعالى :

« ولا تَسْئَمُوا ان تكتبوه صغيراً أو كبيراً الى أجله » أي : لا تملوا من كثرة مديناتكم ان تكتبوا الدين أو الحق والكتاب ، وقيل : كني بالسآمة عن الكسل لانه صفة المنافق ، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ، لا يقول المؤمن كسلت » . « صغيراً أو كبيراً » أي صغيراً كان الحق أو كبيراً ، أو مختصراً كان الكتاب أو مشبعاً (الى أجله) الى وقت حلوله الذي أقرّ به المديون (ذلكم) إشارة الى أن تكتبوه (أقسط عند الله) أكثر قسطاً (وأقوم للشهادة) وأثبت لها وأعون على إقامتها لانه ينكرها (إلا أن تكون تجارة حاضرة) (فليس عليكم جناح ألا تكتبوها) . استثناء عن الامر بالكتابة ، والمراد بها المتجر فيه[114] . إذ رخص الله عز وجل في ترك كتابة ما يديرونه بينهم لكثرة ما تقع المعاملة فيه . ومعنى قوله تعالى : (ولا يضار كاتب ولا شهيد) أي : لا يكتب الكاتب الا بالحق ولا يشهد الشاهد إلا بالحق ، وقال قوم : لا يضار كاتب ولا شهيد : لا يدعى الكاتب وهو مشغول لا يمكنه ترك شغله الا بضرر يدخل عليه ، وكذلك لا يُدْعى الشاهد ومجيئه للشهادة يضُرُّ به . والاول أبين ، لقوله : (وإن تفعلوا فإنه فسوقٌ بكم)[115] .

أما قوله تعالى : « وإنْ كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة » (البقرة ٢٨٣) . أي مسافرين ، ولم تجدوا كاتباً فالذي يستوثق به رهان او فعليكم رهان أو فليؤخذ رهان ، وليس هذا التعليق لا شتراط السفر في الارتهان كما ظن مجاهد والضحاك رحمهما الله بل لاقامة التوثيق للارتهان مقام التوثيق بالكتابة في السفر الذي هو مظنة اعوازها ، والجمهور على اعتبار القبض فيه غير مالك[116] . وقال السيوطي . بينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثيق فيه أشد[117] . فـ (رُهُنٌ) خبر مبتدأ محذوف تقديره : فالوثيقة أو التوثق[118] . و (رُهُنٌ) هي قراءة أبي عمرو ، قال الزجاج والقراءة عليها أعجب إليّ لانها موافقة للمصحف ، وما وافق المصحف وصح معناه وقرأت به القراء فهو المختار ، و (رهان) جيد بالغ[119] .

أما قوله تعالى : (وكتَبنا له في الالواح » و « وألقى الالواح » و « لما سكت عن موسى الغضب أخذَ الالواح » . (الاعراف ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥٤) .

فالآية (١٤٥) كتبنا كل شيء من المواعظ وتفصيل الاحكام في ألواح التوراة ، وكانت في صدر الجنة ، واختلف في أن الالواح كانت عشرة أو سبعة ، وكانت من زمرد أو زبرجد أو ياقوت أحمر أو صخرة صماء ليذها الله لموسى فقطعها بيده أو شققها باصابعه وكان فيها التوراة أو غيرها[120] . و (ألقى الالواح) (الآية ١٥٠) هي ألواح التوراة ألقاها غضباً لربه فتكسرت . وقيل طرحها من شدة الغضب وفرط الضجرة حمية للدين[121] . ولما سكت عن موسى الغضب (أخذ الالواح) (الآية ١٥٤) ، التي ألقاها (وفي نسختها) وفيما نسخ فيها أي كتب فعلة بمعنى مفعول كالخطبة ، وقيل فيما نسخ منها أي من الالواح المنكسرة (هُدىً) بيان للحق . وقال السيوطي : (هُدىً) من الضلالة[122] .

والذي نخلص اليه في هذا البحث : إن ما جاء في القرآن الكريم من لفظة (كتب) وما صيغ منها لا يدل على الكتابة المعروفة التي هي الخَطُ . فـ (الخَطُ) « واحد الخطوط . والخَطُ الكتابة ، يقال : خطه فلان كما يقال كتبه فلان »[123] .

كما إن الخط (الكتابة) التي يراد بها : تصوير اللفظ المقصود تصويره برسم حروف هجائه لا برسم حروف اسماء هجائه[124] . لم تكن مجهولة في عصر ما قبل الاسلام بحكم الحاجة اليها ، هذه الحاجة التي اتسعت في بدء الرسالة المحمدية ، وبعد أن شجع الرسول الكريم (ﷺ) عليها بالزام أسرى بدر ممن لا فداء له تعليم عشرة من غلمان المدينة الكتابة ، إزداد عدد الكتبة في المجتمع الاسلامي الجديد . الامر الذي يعزز ما ذهبنا اليه في معرفة العرب ، وقريش خاصة (الكتابة) والذين قال فيهم رسول الله (ﷺ) « قريش أهل الله ، وهم الكتبة الحسبة » . لذا بيّن سبحانه (البقرة ٢٨٢) ما يأتي :

١ ـ إذا تعاملتم ببدل مؤجل فاكتبوا ما يدل على هذا التعامل مع بيان الاجل بالايام او الاشهر او غيرهما بطريقة ترفع الجهالة لا بمثل الحصاد والدياس مما لا يرفعها لان الكتابة أوثق في ضبط الواقع وأرفع للنزاع .

٢ ـ ثم بين سبحانه كيفية الكتابة وتعيين من يتولاها . وهذا أمر للمتدايدين باختيار فقيه متدين يقظ ليكتب بالحق ويتحاشى الالفاظ المحتملة للمعاني الكثيرة والالفاظ المشتركة ، ويوضح المعاني ، ويتجنب خلاف الفقهاء .

٣ ـ ثم أوصى الكاتب ونهاه عن الاباء في أن ينفع الناس بكتابته ، كما نفعه الله بتعليم الكتابة[125] . وآخر دعوانا « ربنا لا تؤاخذنا إنْ نسينا أو أخطانا » والله ولي التوفيق .

www.dorat-ghawas.com

الهوامش والتعليقات

(١) ينظر : الايات (البقرة ٧٨) و (آل عمران ٢٠ ، ٧٥) و (الجمعة ٢) و (الاعراف ١٥٧ ، ١٥٨) .

(٢) ينظر : (الاعراف ١٥٧ ، ١٥٨) .

(٣) أنوار التنزيل ١ / ٣٧٢ .

(٤) لمزيد من التفصيل ، ينظر : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٨ / ٩٨ .

(٥) آل عمران ٢٠ .

(٦) إملاء ما منَّ به الرحمن ١ / ١٩٩ . وينظر : أنوار التنزيل ١ / ١٥٣ .

(٧) ينظر : المدثر ص ٢٧ .

(٨) البقرة ٧٨ .

(٩) معاني القرآن واعرابه ١ / ١٣٢ .

(١٠) أنوار التنزيل ١ / ٦٥ .

(١١) الجامع لاحكام القرآن ٢ / ٦ .

(١٢) تفسير ابن كثير ١ / ٨٥ .

(١٣) الجامع لاحكام القرآن ٢ / ٦ .

(١٤) التدوين وظهور الكتابة المصنفة في العهود الاسلامية ـ مجلة المجمع العلمي العراقي مجلد (٣١) ٢ / ٩ .

(١٥) ينظر : الاسلام والكتابة العربية ـ د . حسام سعيد النعيمي ـ مجلة الضاد ٣ / ٢٨ .

(١٦) الجمعة ٢ .

(١٧) أنوار التنزيل ٢ / ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، وينظر بهامشه (تفسير الجلالين) .

(١٨) الجامع لاحكام القرآن ٢ / ٦ .

(١٩) مشكل اعراب القرآن ٢ / ٧٣٣ .

(٢٠) لمزيد من التفصيل ، ينظر : دراسات في الادب الجاهلي ١ / ٢٠ .

(٢١) معنى الامي في اللغة المنسوب الى ما عليه جبلَّة أمته ، اي لا يكتب فهو أنه لا يكتب ، على ما ولد عليه . ينظر : معاني القرآن واعرابه ١ / ١٣٢ .

(٢٢) ينظر : المفردات ص ٢٣ .

(٢٣) الاعراف ١٥٧ .

(٢٤) ينظر : تفسير الطبري ٣ / ١٤٣ .

(٢٥) ينظر : العقد الفريد ٥ / ٣٦٩ ، والعمدة ١ / ٦١ .

(٢٦) خزانة الادب ١ / ٦١ (بولاق) . وينظر : شرح القصائد التسع المشهورات ١ / ٤٥ وما بعدها . وفيها مناقشة مستفيضة لسبب تسميتها بالمعلقات ، وعددها .

(٢٧) ينظر : الجامع لاحكام القرآن ٢ / ٨ .

(٢٨) ينظر : الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ١ / ١٦١ وما بعدها .

(٢٩) اللام ١ .

(٣٠) ينظر : الاقتضاب ١ / ١٦١ ، ١٦٥ ،

(٣١) لمزيد من التفصيل : ينظر : بحث الدكتور محمود الجادر . (الكتابة في عصر ما قبل الاسلام) المنشور في عدد المورد هذا ، والكتابة العربية وأدواتها ومجالات استخدامها في العصر الجاهلي (مصدر سابق) ص ٢٠ وما بعدها .

(٣٢) الاسلام والكتابة العربية ـ د . حسام سعيد النعيمي (مصدر سابق) ص ٣٠ ، ٣١ .

(٣٣) ينظر : لسان العرب (كتب) .

(٣٤) العين ٥ / ٤٣١ .

(٣٥) معاني القرآن واعرابه ١ / ٢٤٤ وينظر : الجامع لاحكام القرآن ٢ / ٢١٢ .

(٣٦) أنوار التنزيل ١ / ٢٦٩ .

(٣٧) تفسير الجلالين ١ / ٢٦٩ (هامش المصدر السابق) .

(٣٨) أنوار التنزيل ١ / ٣٠٤ .

(٣٩) تفسير الجلالين (١ / ٣٠٤) هامش المصدر السابق .

(٤٠) معاني القرآن واعرابه ٢ / ٢٧٩ .

(٤١) ينظر : السابق ٢ / ٥٠١ .

(٤٢) أنوار التنزيل ١ / ٤١٨ .

(٤٣) السابق ٢ / ٤٦٣ .

(٤٤) تفسير الجلالين (هامش المصدر السابق) ٢ / ٤٦٣ .

(٤٥) ينظر : (هامش ٤٣ ، ٤٤) ، السابقين .

(٤٦) ينظر : (هامش ٤٣ ، ٤٤) السابقين ٢ / ٤٦٤ .

(٤٧) ينظر : الجدول المنشور في هذا البحث .

(٤٨) معاني القرآن واعرابه ١ / ٢٣٣ ٢٣٧ ، والجامع لاحكام القرآن ٢ / ١٦٤ ، وتفسير آيات الاحكام ١ / ٤٧ ، ٤٨ .

(٤٩) معاني القرآن ١ / ١١٠ . وينظر : معاني القرآن واعرابه ١ / ٢٨٠ .

(٥٠) البقرة ١٩٦ .

(٥١) النساء ٨٦ .

(٥٢) المجادلة ١١ .

www.dorat-ghawas.com

(٥٣) ينظر : في علم النحو ١ / ٢٨٠ .
(٥٤) المعارج ١٩ .
(٥٥) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ص ١١٥ .
(٥٦) معاني القرآن واعرابه ١ / ٢٩ .
(٥٧) الجامع لاحكام القرآن ١/ ١١٠ .
(٥٨) تفسير الجلالين (هامش أنوار التنزيل) ١ / ١٤ .
(٥٩) معاني القرآن واعرابه ١ / ٣٧٤ .
(٦٠) السابق ١ /١٤٤ .
(٦١) ينظر : السابق ٢ / ١٣٢ ، وأنوار التنزيل ١ / ٢٥٠ .
(٦٢) ينظر : معاني القرآن واعرابه ١ / ١٠٥ ، ١٤٢ ، والجامع لاحكام القرآن ١ /٢٧١ و ٢ / ١٨ .
(٦٣) ينظر : معاني القرآن واعرابه ١ /١٨٢ .
(٦٤) السابق ١ / ١٧٣ .
(٦٥) الجامع لاحكام القرآن ٢ / ٥٢ .
(٦٦) تفسير ابن كثير ٢ / ٤١٤ .
(٦٧) معاني القرآن واعرابه ١ / ٣١٣ .
(٦٨) أنوار التنزيل ٢ / ١٥ .
(٦٩) تفسير الجلالين (هامش المصدر السابق) ٢ / ١٥ .
(٧٠) ينظر : الآيات (الانبياء ١٠٤) (سبا ٤٤) (البينة ٣) (البقرة ٢٨٥) (النساء ١٣٦) (التحريم ١٢) .
(٧١) أنوار التنزيل ٢ / ٨٢ .
(٧٢) تفسير الجلالين ٢ / ٨٢ (هامش المصدر السابق) .
(٧٣) أنوار التنزيل ٢ / ٨٢ .
(٧٤) السابق ٢ / ٤٨٨ .
(٧٥) تفسير الجلالين ٢ / ٤٨٨ (هامش المصدر السابق) .
(٧٦) مشكل إعراب القرآن ٢ / ٨٣٢ .
(٧٧) إملاء ما من به الرحمن ٢ / ٢٩١ .
(٧٨) تفسير الجلالين (هامش أنوار التنزيل) ٢ / ٥٧٠ .
(٧٩) ينظر : أنوار التنزيل ٢ / ٥٧٠ .
(٨٠) تفسير ابن كثير ٢ /٤١١ .
(٨١) ينظر : أنوار التنزيل وبهامشه تفسير الجلالين ١ / ٢٤٨ .
(٨٢) معاني القرآن واعرابه ١ / ٤٨٨ . وينظر : تفسير ابن كثير ٢ / ١٢٣ .
(٨٣) السابق ، ٢ / ١٠٨ .
(٨٤) تفسير ابن كثير ٢ / ٣٨٤ .
(٨٥) ينظر : انوار التنزيل (وبهامشه تفسير الجلالين) ٢ / ٢٧٤ .
(٨٦) السابق ٢ / ٣٦٤ .
(٨٧) السابق ٢ /٦٨ .
(٨٨) إملاء مامن به الرحمن ٢ /٢١٥ ، وينظر : تفسير الجلالين (هامش انوار التنزيل) ٢ / ٣٢١ .
(٨٩) أنوار التنزيل ٢/ ٣٢١ .
(٩٠) ينظر السابق : ٢ / ٣٩٠ ، وينظر بهامشه (تفسير الجلالين) .
(٩١) ينظر : إملاء مامن به الرحمن ٢ / ٢٧٩ ، وأنوار التنزيل (وبهامشه تفسير الجلالين) ٢ / ٥٣٤ .
(٩٢) تفسير الجلالين (هامش أنوار التنزيل) ١ / ٥٨٠ .
(٩٣) إملاء مامن به الرحمن ٢ / ٨٩ .
(٩٤) أنوار التنزيل ١ / ٥٨٠ .
(٩٥) تفسير ابن كثير ٢ / ٤٢٦ . وينظر : أنوار التنزيل (وبهامشه تفسير الجلالين) ١ / ٢٥٣ .
(٩٦) ينظر : معاني القرآن واعرابه ١ / ١٣٨ ، تفسير ابن كثير ٢/ ٤٢٦ ، أنوار التنزيل ١ / ٥٩٦ وبهامشه (تفسير الجلالين) .
(٩٧) معاني القرآن واعرابه ٢ / ٢٥٢ .
(٩٨) ينظر : أنوار التنزيل (وبهامشه تفسير الجلالين) ١ / ٣٠٣ .
(٩٩) معاني القرآن واعرابه ١ /١٦٦ .
(١٠٠) السابق ١ / ١٧٠ .
(١٠١) ينظر : الآيات (٦٤ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١٩٩) .
(١٠٢) تفسير ابن كثير ٢ / ٥٦ .
(١٠٣) معاني القرآن واعرابه ١ / ٤٣٥ .
(١٠٤) ينظر : تفسير ابن كثير ٢ / ٥٧ ، أنوار التنزيل (وبهامشه تفسير الجلالين) ١ / ١٧٤ .
(١٠٥) تفسير ابن كثير ٢ / ٥٣ .
(١٠٦) السابق ٢ / ٥٤ . وينظر : معاني القرآن واعرابه ١ /٤٣٣ .
(١٠٧) ينظر : تفسير ابن كثير ٢ / ٨١ ،
(١٠٨) انوار التنزيل ١ /١٧٤ ، ١٧٦ .
(١٠٩) ينظر : الجامع لاحكام القرآن ٢ / ٨ ، ٩ .
(١١٠) معاني القرآن واعرابه ١ /١٣٣ .
(١١١) (١١٢) ينظر : أنوار التنزيل (وبهامشه تفسير الجلالين) ١ /٦٥ .
(١١٣) ينظر : معاني القرآن واعرابه ١ / ٣٦٠ ـ ٣٦٢ .
(١١٤) ينظر : أنوار التنزيل (وبهامشه تفسير الجلالين) ١ /١٤٤ ، ١٤٥ . ومعاني القرآن واعرابه ١ /٣٦٦ .
(١١٥) ينظر : معاني القرآن واعرابه ١ /٣٦٦ ، ٣٦٧ .
(١١٦) ينظر : أنوار التنزيل ١ / ١٤٥ .
(١١٧) ينظر : تفسير الجلالين (هامش المصدر السابق) .

www.dorat-ghawas.com

(١١٨) إملاء مامن به الرحمن ١ / ١٢١ .

(١١٩) ينظر : معاني القرآن واعرابه ١ / ٣٦٧ ، ٣٦٨ .

(١٢٠) ينظر : أنوار التنزيل (وبهامشه تفسير الجلالين) ١ / ٣٦٨ .

(١٢١) ينظر : السابق ١ / ٣٧٠ .

(١٢٢) ينظر : السابق ١ / ٣٧١ .

(١٢٣) العباب الزاخر (حرف الطاء) ص ٥١ .

(١٢٤) المطالع السعيدة في شرح الفريدة ٢ / ٣٦٩ .

(١٢٥) ينظر : تفسير آيات الاحكام ١ / ١٧١ . ولمعرفة أن (الكتابة) في هذا الامر واجب أو انها والاشهاد (مندوبان) وأن الامر بهما للندب . ينظر : ص ١٧٣ وما بعدها .

مصادر البحث ومراجعه

اولاً : الكتب .

● القرآن الكريم .

● الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ـ لابي محمد بن السيد البطليوسي ، تحقيق الاستاذ مصطفى السقا و د . حامد عبدالمجيد ـ دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٩٠ .

● إملاء مامنّ به الرحمن ـ لابي البقاء العكبري ، تحقيق ابراهيم عطوة عوض ، البابي الحلبي ، مصر ط ٢ ١٩٦٩ .

● أنوار التنزيل وأسرار التاويل ـ تفسير ناصر الدين أبي الخير البيضاوي وبأسفل الصحائف (تفسير الجلالين والمحلي) البابي الحلبي ، مصر ط ٢ ١٩٦٨ .

● تفسير ابن كثير ـ دار الاندلس للطباعة والنشر ، بيروت ط ٧ ١٩٨٥ ،

● تفسير آيات الاحكام ـ كلية الشريعة ، إشراف الشيخ محمد علي السايس ، مطبعة محمد علي صبيح (ب . ت) .

● تفسير الطبري . بولاق ، ١٣٣٠ هـ .

● دراسات في الادب الجاهلي ـ د . عادل جاسم البياتي ، دار النشر المغربية ـ الدار البيضاء ـ المغرب ١٩٨٦ .

● الجامع لاحكام القرآن ـ لابي عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ط ١ ١٩٨٨ .

● خزانة الادب ـ عبدالقادر بن عمر البغدادي ، مصورة عن نسخة بولاق ، القاهرة ١٢٩٩ هـ .

● شرح القصائد التسع المشهورات ـ صنعة أبي جعفر النحاس ، تحقيق أحمد خطاب ، مديرية الثقافة العامة ، سلسلة كتب التراث (٢٣) دار الحرية للطباعة ١٩٧٣ .

● العباب الزاخر واللباب الفاخر ـ الصغاني ـ تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٧٩ .

● العقد الفريد ـ لابن عبدربه ، لجنة التاليف ١٣٧٠ هـ .

● العمدة ـ لابن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ط ٣ مصر ١٩٦٣ .

● العين ـ الفراهيدي ، تحقيق د . مهدي المخزومي ود . ابراهيم السامرائي ج ٥ دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد ١٩٨٦ .

● في علم النحو ـ د . أمين علي السيد ، دار المعارف بمصر ط ٤ ١٩٧٧ .

● لسان العرب ـ لابن منظور ، دار صادر ـ بيروت (ب . ت) .

● لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ـ د . فاضل صالح السامرائي ، دار الشؤون الثقافية ـ بغداد ١٩٩٩ .

● مشكل اعراب القرآن ـ لابي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق د . حاتم صالح الضامن ، سلسلة كتب التراث (٣٨) دار الحرية للطباعة ١٩٧٥ .

● المطالع السعيدة في شرح الفريدة ـ للسيوطي ، تحقيق د . نبهان ياسين ، دار الرسالة ـ بغداد ١٩٧٧ .

● معاني القرآن واعرابه ـ للزجاج ، تحقيق د . عبدالجليل عبده شلبي ، المكتبة العصرية ـ بيروت ١٩٧٤ .

● معاني القرآن ـ للفراء ، تحقيق احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ط ١ ١٩٥٥ .

● المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ـ وضعه محمد فؤاد عبدالباقي ، دار الحديث القاهرة ط ٢ ١٩٨٨ .

● المغني ـ لابن هشام ، تحقيق د . مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ـ بيروت ط ٣ ١٩٧٢ .

● المفردات في غريب القرآن ـ للراغب الاصفهاني ـ طبع طهران .

● المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ـ د . جواد علي ، طبع بيروت .

ثانياً : البحوث

● الاسلام والكتابة العربية ـ د . حسام سعيد النعيمي ، مجلة الضاد ـ الجزء الثالث ، تموز ١٩٨٩ .

● التدوين وظهور الكتابة العربية المصنفة في العهود الاسلامية الاولى ـ د . أحمد صالح العلي ـ مجلة المجمع العلمي العراقي ـ المجلد ٣١ العدد ٢ ١٤٠٠ هـ .

www.dorat-ghawas.com